فامض اذا اردت الخروج الى سفر او حاجة فسمعت صوتا او فالا او طيرا او شيئا تكرهه فامض
على حاجتك ولا ترجع عنها ومعنى قوله اذا ظننت فلا تحقق اي واذا ظننت بمسلم ظنا سوء
فلا تحقق ما لم تعاين ذلك وذكر عن بعض الحكما انه قال الحسد اول ذنب عصي الله به في السماء
وهو اول ذنب عصي الله به في الارض فاما اول ذنب عصي الله به في السماء فهو ذنب ابليس
حين ابى ان يسجد لآدم عليه السلام وكان سبب ذلك انه حسدا منه له وغلب عليه هواه فوقع
فيما وقع من اللعنة والهلاك الى الابد واما اول ذنب عصي الله به في الارض فهو ذنب
قابيل بن آدم في قتل اخاه هابيل وذلك حسدا منه له وذكر عن النبي عليه السلام انه قال لعلي
انهاك عن اربع خصال كبار اولها الحسد والكبر والحرص والغضب حسد قابيل وتكبر ابليس وحرص
آدم وغضب بلعام والحسد داء دوي لا يميته الا الزهد في الدنيا فمن زهد في الدنيا لم
الحسد الا قليلا ومن رغب في الدنيا لم يفارقه الحسد الا قليلا والحسود ساخط على ربه في
انفاذ القدر ولقد احسن من قال شعر كل العداوة قد ترجى مودتها الا عداوة من
عاداك بالحسد واعلم ان الحسد اصل كل داء على وجه الارض وهي الآفة المهلكة للطاعات
واذا تمكن الحسد في القلب فلا يخرجه منه الا بمشقة كبيرة لان الحسد من عمل القلب لكونه فيه
وحسبك من الحسد ما ذكرت لك ففيه كفاية وبلاغة والله المستعان نسأل الله العظيم الجليل
الكريم ان يوفقنا لطاعته ويتداركنا برحمته ويميتنا مسلمين انه هو ارحم الراحمين

باب في ذكر المظالم والقصاص

واعلم ان مظالم العباد هي اعظم الذنوب عند الله
كما ذكر في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من كانت لاخيه عنده مظلمة من عرض او مال فليطلب

من المظلوم ان يهبها او يستحل منه او يقتص منه قبل ان يأخذه منه يوم لا يوجد دينار ولا درهم
وان للظالم حسنات اخذ من حسناته بقدر مظلمته وان لم يكن له عمل صالح او نفدت حسناته اخذ
من سيئات المظلوم فجعلت على الظالم وهذا موافق لما ذكر عن النبي عليه السلام وايضا انه قال
من المفلس قالوا المفلس فينا من لا دينار له ولا درهم ولا متاع ولا مال فقال ان المفلس من امتي يأتي
يوم القيمة بصلوة وزكوة وصيام وحج وغير ذلك وكان في الدنيا قد شتم هذا وضرب هذا وسفك
دم هذا وقذف هذا واكل مال هذا فيعطى لهذا من حسناته ولهذا من حسناته فان فنيت حسناته
قبل ان يقضي ما عليه اخذ من سيئاتهم فطرحت عليه ثم يطرح في النار وذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان يوم القيمة يوم عظيم يوم يقتص الناس بعضهم من بعض ان اول المطلوبين هم المفلحين يوم
القيمة وذكر عنه عليه السلام انه قال يحشر الناس يوم القيمة عراة حفاة غرلا على افواههم الفدام
ثم يقول الله بصوت رفيع على وضيع يسمعه القاصي والداني انا الديان وعزتي لا يجاوزني اليوم ظلم ظالم ولو
لطمة كف او يد على يد فاتقوا دعوة المظلوم فانها تحمل على الغمام ويقول الله تعالى وعزتي وجلالي لانصرنك
ولو بعد حين فمن دعا على من ظلمه فقد انتصر ودعوة المظلوم مستجابة وان كان فاجرا ففجوره على نفسه واياك ودعوة
المظلوم وان كان كافرا وذكر عن عائشة رضي الله عنها من قرع مملوكا له لكي من ثلاث قرعات اقتص منه
يوم القيمة كما ذكر في الخبر عن عثمان رضي الله عنه انه دخل يوما على غلام له وهو يعلف ناقة له فوجد في علفها
شيئا فاخذ باذن الغلام فعركها ثم ظهر آخر من عنده ندم على فعله فرجع الى الغلام فقال له قم فاقتص مني
فابى الغلام فلم يزل به حتى قام الغلام فاخذ باذن عثمان ثم قال له اعركه وهو يقول له شد شد حتى ظن عثمان
انه بلغ منه فقال واها لقصاص الدنيا من قصاص الآخرة وذكر عن النبي عليه السلام انه قال ان الله ليملي للظالم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1